



عمادة الدراسات العليا  
جامعة القدس

القواعد الأصولية والفقهية وتطبيقاتها في أحكام المداواة بين الرجل  
والمرأة في الشريعة الإسلامية

عبدالله قاسم محمد عبدالله

رسالة ماجستير

القدس - فلسطين

مكتبة جامعة القدس

1429هـ - 2008م

القواعد الأصولية والفقهية وتطبيقاتها في أحكام المداواة بين الرجل  
والمرأة في الشريعة الإسلامية

إعداد

عبدالله قاسم محمد عبدالله

بكالوريوس فقه وتشريع من جامعة القدس - القدس - فلسطين

المشرف: أ.د. حسام الدين موسى عفانة

قُدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في الفقه والتشريع  
وأصوله من برنامج الفقه والتشريع وأصوله - كلية الدراسات العليا -  
جامعة القدس.



جامعة القدس  
عمادة الدراسات العليا  
برنامج ماجستير الفقه والتشريع وأصوله

### إجازة الرسالة

القواعد الأصولية والفقهية وتطبيقاتها في أحكام المداواة بين الرجل والمرأة في الشريعة  
الإسلامية

اسم الطالب: عبدالله قاسم محمد عبدالله  
الرقم الجامعي: 20520169

المشرف: أ.د. حسام الدين بن موسى عفانة

نُوقِشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ ٩ / ٩ / ٢٠٠٨ م من لجنة المناقشة المدرجة  
أسمائهم وتواقيعهم:

التوقيع .....  
التوقيع .....  
التوقيع .....

- ١- رئيس لجنة المناقشة أ.د. حسام الدين عفانة
- ٢- ممتحناً داخلياً د. أحمد عبد الجواد
- ٣- ممتحناً خارجياً أ.د. حسين الترتوري

القدس - فلسطين

١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

## الإهداء

إلى والديّ الكريمين اللذين ربّاني وعلّمني وشجعاني على تعلّم علوم الشريعة الإسلامية، وكان لهما الفضل بعد الله تعالى فيما أنا فيه الآن، سائلاً الله تعالى أن يَمَنَّ عليهما بالصحة والعافية، وأن يجزيهما عني خير الجزاء<sup>(1)</sup>: ﴿رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾. [سورة الإسراء، الآية 24]

وإلى روح جدتي العزيزة "حواء" - رحمها الله تعالى - وأسأل الله تعالى أن ينفعها بما فيها من علم نافع لما كان لها من فضلٍ عليّ.

وإلى زوجتي "أم محمد" التي صبرت معي، وأتاحت لي الوقت الكافي للكتابة.

وإلى إخوتي وأهل قريتي وأصدقائي، وأساتذتي، وزملائي في الدراسة.

... إلى كل هؤلاء أهدى هذه الرسالة.

الطالب: عبدالله بن قاسم بن محمد بن عبدالله

(أبو محمد البزار)

---

1 ( قلت هذا الكلام والوالد ما زال على فراش المرض وبعد يومين من جلسة المناقشة توفي الوالد - رحمه الله تعالى - وذلك ليلة الجمعة الثالث عشر من شهر رمضان المبارك بعد صلاة العشاء والتراويح، فأسال الله العظيم رب العرش الكريم أن يرحمه وأن يغفر له وأن يفسح له في قبره وأن يجعل قبره روضة من رياض الجنة وأن يدخله الجنة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وأن يجعل هذه الرسالة وما فيها من علم في ميزان حسناته إنه جواد كريم، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

إقرار:

أقر أنا مقدم الرسالة أنها قُدمت لجامعة القدس لنيل درجة الماجستير، وأنها نتيجة أبحاثي الخاصة باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة أو أي جزء منها لم يُقدم لنيل أية درجة عليا لأي جامعة أو معهد.

التوقيع.....

عبدالله قاسم محمد عبدالله

التاريخ.....

## شكر و عرفان

الحمد والشكر لله أولاً إذ لولا الله ما اهتدينا ولا كتبنا ولا تعلمنا قال تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ (1) ثم الشكر لمن يستحق الشكر امتثالاً لقول النبي ﷺ: (لا يشكر الله من لا يشكر الناس) (2) فأتوجه بجزيل الشكر والتقدير لفضيلة شيعي وأستاذي الأستاذ الدكتور حسام الدين موسى عفانة - حفظه الله - على تكرمه بالإشراف على كتابة هذه الرسالة، وعلى ما أولاني به من النصح والعناية والتوجيه.

كما وأشكر أعضاء لجنة المناقشة فضيلة الأستاذ الدكتور حسين الترتوري وفضيلة الدكتور أحمد عبد الجواد.

كما وأشكر أصحاب الفضيلة أعضاء لجنة البرنامج، وأعضاء الهيئة التدريسية والإدارية في كلية الدعوة وأصول الدين وكلية القرآن والدراسات الإسلامية وزملائي الطلبة في برنامج ماجستير الفقه والتشريع وأصوله، وعلى وجه الخصوص الأخ العزيز رامي محمد سلهب.

كما وأشكر كل من قدم لي مساعدة أو نصحاً أو توجيهاً، وخصوصاً الأخ خالد سليم والإخوة في مكتبة مسجد البيرة الكبير، ومكتبة كلية الدعوة وأصول الدين، كما وأشكر أخي الأكبر "أبا القاسم" وأولاده لما قدموه لي من مساعدة.

كما وأشكر زوجتي أم محمد المهدي على صبرها وتحملها فلها كل الشكر والعرفان.

1 ( سورة إبراهيم، الآية 7 .

2 ( أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي(ت:275هـ)، سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب في شكر المعروف، ص:723، رقم(4811)، عن أبي هريرة رضي الله عنه، وقال الشيخ الألباني: صحيح، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، حكم على أحاديثه وآثاره وعلق عليه محمد ناصر الدين الألباني، اعتنى به مشهور بن حسن آل سلمان؛ الترمذي، محمد بن عيسى السلمي(ت:279هـ)، سنن الترمذي "جامع الترمذي"، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك، ص:445، رقم (1954) عن أبي هريرة رضي الله عنه، وقال الترمذي حديث حسن صحيح، قال الشيخ الألباني : صحيح، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، حكم على أحاديثه وآثاره وعلق عليه: محمد ناصر الدين الألباني، اعتنى به: مشهور ابن حسن آل سلمان.

## ملخص

بحثت هذه الدراسة في ثمان من القواعد الكلية التي تمثل القواعد العامة للتشريع الإسلامي أربع منها قواعد أصولية، وهي: الأصل في الأشياء الإباحة، والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب وترك الاستفصال في حكايات الأحوال مع وجود الاحتمال يتنزل منزلة العموم في المقال، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب مطلقاً.

وأما الأربع الأخرى الفقهية فهي: الأمور بمقاصدها، والمشقة تجلب التيسير، ولا ضرر ولا ضرار، واليقين لا يزول بالشك.

وتم تطبيق هذه القواعد على أحكام المداواة، والعلاج بين الرجل والمرأة، وما يمكن أن يستنبط منها من ضوابط، وأسس عامة، وتفصيلية حال المداواة وفق ما تقتضيه أحكام الشريعة الإسلامية الغراء.

إن هذه الدراسة تهدف لبحث أحكام المداواة بين الرجل والمرأة، وبيان ما يحل منها، وما يحرم وما يجوز للضرورة، والحاجة، وما لا يجوز، وما يعتبر منها ضرورة، وحاجة، وما لا يعتبر. وركزت الدراسة حول ما يتعلق بأحكام الضرورة، والاضطرار، والحاجة، وأحكام الأولوية والترتيب، وأحكام النظر إلى العورات، وأحكام المس، والخلوات، وأحكام الكلام، أو حفظ أسرار المريض، أو ما يُعبر عنه بسر المهنة الطبية.

إن الباحث وضع لنفسه منهجية علمية وخطوات تطبيقية اتبعها في كتابة هذا البحث من أوله إلى آخره، معتمداً على المنهج العلمي في البحث في القضايا الشرعية، مازجاً بين المنهجين الوصفي التحليلي والاستقرائي والاستنباطي، حيث أذكر العنوان المختار للقاعدة، ومن ثم أبدأ بشرح مفردات تلك القاعدة، ومدلولاتها اللغوية والاصطلاحية، بإيجاز واختصار غالباً، وأتبع ذلك ببيان المعنى الإجمالي للقاعدة، ثم أبين التأصيل الشرعي للقاعدة من القرآن الكريم، والسنة النبوية والإجماع، وأحياناً ما يشهد لها من المعقول، وإن كانت القاعدة مما تتدرج تحتها قواعد فرعية كالقواعد الفقهية، أذكر ما له علاقة بموضوع الدراسة، وأختتم ذلك ببيان التطبيقات العملية لأحكام المداواة بين الرجل والمرأة في الشريعة الإسلامية.

أما النتائج التي توصلت إليها؛ فهي كثيرة، وأهمها إجمالاً أن الباحث ازداد إيماناً و يقيناً بأن هذه الشريعة الإسلامية التي هي أصل هذه القواعد الكلية العامة وأساسها، أنها شريعة ربانية من لدن حكيم خبير، تتصف بالشمول لكل مناحي الحياة البشرية، وهي في الوقت ذاته مبنية على اليسر ورفع الحرج، ما يُعطيها المكانة الأولى، والدور الأبرز في تلبية حاجات الناس ومتطلباتهم الضرورية، والحاجية، وهذا يجعلها صالحة للتطبيق، والعمل بها في كل زمان ومكان.

وإنني إذ أتُّم هذه الدراسة، أُوصي بأن تُصاغ تطبيقات هذه القواعد صياغة قانونية تجريدية على نمط صياغة القواعد الأصولية، والفقهية، لتكون جزءاً من مشروع قانون للطب الإسلامي المنظم للعلاقة الطبية بين الرجل والمرأة وفق أحكام الشريعة الإسلامية، وليعمل به في البلاد الإسلامية.

## Abstract

This study investigated eight (8) rules of the total rules which represent the general rules of Islamic legislation, four (4) of which are fundamental rules: the origin of the allowed things, the lesson of general pronouncement and not of special reason, leaving detailing in the status narrative with the viability of probability descending to generalization in the essay and except with what the duty is not completed is absolute duty.

The other for jurisprudential rules are: the matters with their intents, tiresome brings facilitations, no harm and no injury and certainty is not removed with doubt.

These rules have been applied on the medication and treatment rules between man and women and what can be contrived from them as controls and general and detailed foundations of medication status in accordance with the rules of the Islamic honorable religion.

This study aims at investigating the medication regulations between man and woman and showing what is allowed and what is prohibited from them; what is allowed and not allowed for necessity and need; and what is considered and not considered necessary and needed.

The study has been focused on the regulations of necessity, emergency and need, the regulations of priority and arrangement, the regulations of looking at genitals, the regulations of touching and loneliness and the regulations of talking about or keeping the patient's secrets or what is considered the secret of the medical profession.

The researcher set for himself a scientific methodology and applicable steps that he followed in writing the research from the start to the end, depending on the scientific methodology in investigating the legal issued mixing between the descriptive and analytical methodology.

I mention the title selected for the rule; then I start to explain the vocabulary of the rule and its lingual and idiomatic inferences mostly in brief.

After that I show the total meaning of the rule then the legal origin of the rule from the Holly Koran and the prophet's tradition and consensus and sometimes what is cited for it from the reasonable ,even it the rule is from its sub rules such as jurisprudent rules which I mentioned as relevant to the subject of study .

The I conclude this by showing the practicable applications of medication regulation between man and woman in Islamic Religion.

I have reached many results. The most important of these results in general are that the researcher got more belief and certainty that this Islamic religion which is the origin and basses of the general total rules is a divine religion from the Al-mighty allah and characterized with comprehensiveness and generalization of all human life aspects.

This religion is at the same time easy and accessible that gives it the first place and the most significant role in fulfilling the necessary needs and requirements of people , and this makes it valid for application and being in effect every time and every where .

As I complete this study I recommend that the applications of these rules should be legally and merely formulated in the form the fundamental and jurisprudent rules to be a part of the Islamic Medicine Draft Law which organizes the medical relation between man and woman in accordance with the Islamic religion to be in effect in the Islamic countries.

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### المقدمة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مِنْ يَهْدِيهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ ﷺ تَسْلِيمًا كَثِيرًا. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾<sup>(1)</sup> وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾<sup>(2)</sup> وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا \* يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾<sup>(3)</sup>.

أما بعد:

فبعد توفيق الله تعالى وعونه، وله الحمد، والثناء الحسن على ما أعان من إتمام هذا البحث، والذي هو عبارة عن رسالتي لنيل درجة الماجستير في الفقه والتشريع وأصوله من جامعة القدس /كلية الدراسات العليا/برنامج ماجستير الفقه والتشريع وأصوله وعنوانها "القواعد الأصولية والفقهية وتطبيقاتها في أحكام المداواة بين الرجل والمرأة في الشريعة الإسلامية"؛ فإني أردت في هذه المقدمة أن أبين فيها مشكلة البحث، وأهمية الموضوع وأسباب اختياري له، والأهداف التي أتوخاها منه، والمنهج الذي اتبعته في كتابته، والدراسات السابقة وخطة البحث التفصيلية والصعوبات التي واجهتني.

مشكلة البحث:

(1) سورة آل عمران، الآية 102.

(2) سورة النساء، الآية 1.

(3) سورة الأحزاب، الآيتان 70 - 71.

تكمُن مشكلة البحث في قلة معرفة كثير من الأطباء، والممرضين، وطلاب كليات الطب وأساتذتهم بكثير من الأحكام الشرعية المتعلقة بالمداواة بين الرجل والمرأة، وخصوصاً الأجنيبين، وهذه الأحكام مستمدة من الكتاب والسنة، وهي جزء من تطبيقات القواعد الأصولية والفقهية التي تمثل الأسس العامة للشريعة الإسلامية، وقد تكون الأحكام معلومة عند بعضهم ولكن ليست لديهم تصورات واضحة ودقيقة ومنضبطة لتلك الأحكام، فبيانها عن طريق القواعد يضبطها ضبطاً محكماً يُراعي أحوال المريض الضرورية والحاجية، ويجعلها سهلة الفهم والتطبيق.

### أهمية الموضوع:

وأما أهمية الموضوع فبحكم أننا مسلمون — والله الحمد — فينبغي أن تكون أمورنا محكومة بالأحكام الشرعية، وأحكام المداواة جزء من تلك الأحكام التي ينبغي على المسلمين تطبيقها والعمل بها؛ فيأتي هذا البحث ليوضح التكيف الشرعي لتلك الأحكام عن طريق تطبيقات القواعد الأصولية، والفقهية المتعلقة بأحكام المداواة بين الرجل والمرأة، مستنداً إلى النصوص الشرعية بعيداً عن العواطف والميول الشخصية.

### أسباب اختيار الموضوع:

إن فكرة الموضوع نبتت من تكليف فضيلة شيخنا الأستاذ الدكتور حسام الدين بن موسى عفانة — حفظه الله تعالى — لي بكتابة بحث في مساق فقه القضايا الطبية والعلمية المعاصرة إذ كلفني بكتابة بحث بعنوان "أحكام المداواة بين الرجل والمرأة" وقد كنت متهيئاً أن لا أجد مادة علمية، وأن لا أكتب إلا ورقات قليلة، ولكن بعد الشروع في البحث، وجدت أن المادة العلمية غزيرة جداً، وأن الأحكام المتعلقة بذلك كثيرة، وبدأت أجمع مادة البحث وأكتب حتى جاوزت المائة ورقة، وفي تلك المرحلة طلب شيخنا من الطلبة التفكير بعنوان لرسالة الماجستير فعرضت الأمر عليه فطلب مني أن أبحث إن كان أحد قد كتب في هذا الموضوع رسالة جامعية أم لا؟ فبحثت ولم أجد أحداً كتب في هذا الموضوع رسالة جامعية، وعرضت الأمر على أستاذي الدكتور محمد عساف — حفظه الله تعالى — فشجعتني على الكتابة فيه، وكتبت خطة مفصلة لهذا الموضوع ولكن بعنوان "الضوابط الشرعية في أحكام المداواة بين الرجل والمرأة الأجنبية في الشريعة الإسلامية" وتمت مناقشة الخطة من قبل لجنة البرنامج، وتمت الموافقة عليها، ولكن مع تعديل العنوان ليصبح "القواعد الأصولية والفقهية وتطبيقاتها في أحكام المداواة بين الرجل والمرأة في الشريعة الإسلامية" فقبلت هذا التعديل، وإن كان في النفس منه شيء وسبب قبولي لهذا التعديل، والكتابة تحت هذا العنوان:

1- حاجة طالب العلم أن يكون على بينة من مثل هذه القواعد - وما تحظى به من أهمية كما سيأتي بيانه خلال البحث - وتطبيقاتها والتي تقع يومياً، وتكثر عنها الأسئلة.

2- تبيين الأحكام الشرعية، وفق أدلة الكتاب والسنة، وتعميمها على ذوي الاختصاص من الأطباء والمرضين وطلاب كليات الطب وأساتذتهم، وصياغتها صياغة تجريدية ليكونوا على بينة من أمر دينهم، وما يحل وما يحرم من أعمالهم اليومية.

3- قياماً بواجب النصح والبيان لعامة المسلمين ممن يبتلون بالأمراض والأسقام، ويحتاجون للمعالجة من الرجال والنساء، لتكون أعمالهم منضبطة بضوابط الشريعة الإسلامية، حتى لا يقعوا في الحرام من حيث يعلمون أو لا يعلمون.

4- ولأنني - على حسب ما اطلعت - لم أجد رسالة علمية جامعية، كتبت في هذا الموضوع، وكل ما كتب عبارة عن مقالات، وأبحاث قصيرة، وفتاوى متناثرة؛ فأحببت أن أكتب في هذا الموضوع وأسأل الله أن أفيه حقه.

#### الأهداف التي أتوخاها من هذا البحث:

1- أن أصل إلى الحكم الشرعي والتطبيق العملي لهذه القواعد معتمداً على الدليل حتى أكون على بصيرة من أمر ديني.

2- أن يجد هذا البحث طريقه للنور، ويطبوع ويعمم على الأطباء والمرضين، والمسبشفيات والعيادات الطبية، وكل من له علاقة بالقطاع الصحي عملاً وتعليماً.

#### منهج البحث:

أما منهج البحث فيتمثل في العناصر الآتية:

أولاً: اتبعت منهج البحث العلمي في كتابة الأبحاث في العلوم الشرعية، مازجاً بين المنهجين الوصفي، والتحليلي، حيث إنني أذكر القاعدة، ثم أبين معنى مفرداتها في اللغة والاصطلاح بإيجاز واختصار غالباً، وأبين معناها الإجمالي، ومن ثم التأسيس الشرعي لها من الكتاب والسنة

والإجماع إن وُجد وأحياناً من المعقول، وأذكر بعض القواعد الفرعية المندرجة تحتها - إن وجدت - وأبين معنى مفردات تلك القواعد لغةً واصطلاحاً بإيجاز أيضاً، والمعنى الإجمالي وإن كان لها أصل شرعي مستقل يدل عليها غير ما دلت عليه الأدلة العامة على القاعدة الكلية فإنني أذكره، ثم أختتم ذلك ببيان ما وجدت من التطبيقات العملية للقاعدة التي تتعلق بأحكام مداواة بين الرجل والمرأة .

ثانياً: اعتمدت اعتماداً كبيراً على الآيات الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة في الجانب التأصيلي للقواعد وتطبيقاتها، إذ لا قيمة ولا اعتبار لأي كلام إذا لم يكن مُدعماً بالدليل الشرعي الصحيح وكل ذلك دون استطراد ممل، ولا اختصار مخل، إذ إن أربع قواعد أو أكثر من القواعد الكلية الثماني التي ذكرتها، أُفردت فيها رسائل وبحوث متخصصة، وإن لم أطلع على أكثرها بسبب عدم العثور عليها في مكتبات بلادنا، أو على أقل تقدير المكتبات التي تمكنت من زيارتها.

ثالثاً: اعتمدت على المصادر المعتبرة والمعتمدة عند أصحاب المذاهب - في الفقه والأصول - وفي الغالب اعتمدت على المذاهب الفقهية الخمسة وهي: الحنفي والمالكي والشافعي والحنبلي والظاهرية، أنقل من كتبهم وأوثقها توثيقاً علمياً مُراعياً الترتيب الزمني حسب سنة وفاة المؤلفين.

رابعاً: تحررت أن تكون كل الأحاديث الواردة في هذا البحث صحيحة، وتحررت أن تكون من الصحيحين أو أحدهما، فما كان من الأحاديث فيهما أو في أحدهما اكتفيت بعزوه إليه مع ذكر اسم الكتاب والباب الذي ورد فيه، وأذكر الجزء والصفحة ورقم الحديث.

أما إذا لم يكن الحديث في الصحيحين أو في أحدهما؛ فإنني أخرجه من المصادر الأخرى المتوفرة لدي، وأبين درجة صحته ومن صححه، وفي الغالب اعتمدت على تصحيح الشيخ العلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله - وإذا كان الحديث في أحد كتب السنن الأربعة؛ فإنني اعتمدت في تصحيح الشيخ على طبعة مكتبة المعارف بالرياض بعناية الشيخ مشهور بن حسن آل سلمان.

خامساً: بما أن هذه القواعد يمكن تطبيقها على كل أحكام مداواة بين الرجل والمرأة؛ فهذا سيضعني في إشكاليتين:

الأولى: إن ذكرت تطبيقات هذه القواعد مفصلة عند أول قاعدة فسوف يكون الفصل الأول طويلاً وبقية الفصول قصيرة، ما يؤدي إلى عدم التناسق بين فصول الرسالة ومباحثها ومطالبها.

الثانية: إن ذكرت تطبيقات هذه القواعد مفصلة عند كل قاعدة بكل ما يتعلق بأحكام المداواة بين الرجل والمرأة فسوف أقع في إشكالية التكرار التي ستزيد من حجم الرسالة من غير كبير فائدة.

وللخروج من هاتين الإشكاليتين، اتبعت المنهج الآتي في عرض تطبيقات هذه القواعد:

1- بما أن الضوابط والأحكام التي تتعلق بمداواة الرجل للمرأة وبالعكس تدور حول ضوابط تتعلق بالضرورة والحاجة، والأولية والترتيب، والنظر، والمس، والخلوة والكلام، وبالتالي فإني قد بحثت كل ضابط من هذه الضوابط بالتفصيل تحت القاعدة الأليق والأنسب به بحيث يكون كل واحد منها تحت القاعدة المناسبة له، وهذا ساهم في حل مشكلة التكرار.

2- ذكرت باختصار تطبيقات هذه القواعد للضوابط الستة المذكورة بحيث ساهمت في حل مشكلة التطويل وعدم التناسق بين الفصول والمباحث والمطالب.

3- على أنني لم أغفل تفصيل ما يحتاج لذلك حتى وإن حصل شيء من التكرار وذلك لضرورة الكلام وأهميته.

سادساً: في ذلك كله لم أقصد حصر كل ما يتعلق بجوانب هذا الموضوع وزواياه وخفاياه من تفاصيل التفاصيل؛ لأن الأمر يطول، ويخرج عن حد المقبول، ولكني تحريت أن أذكر أهم القواعد الأصولية والفقهية، وبيان أهم تطبيقاتها مما له أثر في واقع الحياة المعاصرة ويحتاج إليه، وقد يلاحظ على كثير من التطبيقات أنها تمتاز بالإيجاز والاختصار، وهذه طبيعة التطبيقات، فما من أحد كتب في القواعد وتطبيقاتها إلا كانت تلك التطبيقات كذلك، والتفصيل يكون في التأصيل الشرعي للقاعدة ومعناها، وعلى كل فإن قسماً كبيراً من هذه التطبيقات قد تكلمت عنه بالتفصيل وقد يلاحظ على هذه التطبيقات أنها لا تكاد تتجاوز ثلث البحث، وهذا أحد الأسباب التي جعلت في النفس شيئاً من التردد في الكتابة تحت عنوان القواعد.

سابعاً: التزمت بالترجمة للأعلام الوارد ذكرهم في صلب الرسالة - إلا من استثنى - عند ورود اسم العلم للمرة الأولى مضمناً تلك الترجمة اسمه وكنيته ونسبه ومولده ووفاته وفي الغالب أذكر